٥) تمارين المواطنة الحاضنة للتنوّع

أ) تمرين: بين الشرذمة الطائفيّة والمواطنة الحاضنة للتنوّع

أهداف التمرين

- يعتبر المشارك التنوّع الثقافي والديني ميزة إيجابيّة وقيمة مضافة للثقافة الوطنيّة العامّة
- يثمّن التعدّديّة الثقافيّة المكوّنة للهويّة اللبنانيّة

مدّة التمرين: ٤٥ دقيقة

المواد اللازمة: أقلام ؛ مقصّات؛ لوح ورق للمخطّطات الإيضاحيّة (flipchart)؛ أقلام ذات خط عريض (markers)، وآلة عرض (LCD projector)

وصف التمرين: عبر التفاعل مع المدرّب وبين بعضهم البعض، وبناء على المفاهيم المكتسبة في هذه الورشة، يُوضع المشاركون أمام تحدّي الإجابة بشكل شخصيّ وخلاّق على تحدّي خيار العيش المشترك ومسؤوليّة تطويره في سياق المواطنة الحاضنة للتنوّع الثقافي والديني.

القسم الأول: ١٠ دقائق

يقرأ كل مشارك النصَّين، ثمّ يُحدّد خياراته خطيًّا عبر الاستفتاء السرّي استنادًا إلى النصّين من دون أن يُعطى مصادر النصَّين (النص ١: من المستشرق طومسون، لندن ١٨٧٠، والنص ٢: من بطاركة الشرق الكاثوليك، رسالة رعويّة ١٩٩٥)؛ ثم تجمع الأوراق لإعلان نتيجة الاستفتاء، ويتمّ النقاش على أساسه.

القسم الثاني: ٣٠ دقيقة

حوار حول نتيجة الاستفتاء يهدف إلى:

- الاعتراف بواقعيّة ومن دون يأس بالصعوبات التي تواجه المجتمع المتعدّد لبناء تماسكه ووحدته الوطنيّة، وتحديد المعوقات التي تحول دون ذلك

- تجديد خيار العيش المشترك والوعي لبعده الحضاري
- تحديد بعض مقوّمات هذا العيش معًا والمسؤوليّة الوطنيّة التي على الشباب أن يضطلع بها للمحافظة عليه

الخلاصة: ٥ دقائق

قبول الواقع كما هو.

التفاؤل الواقعي عبر التركيز على مكامن الخلل وإمكانيّة المساهمة في تقديم الحلول.

النص ١	النص ٢
تتجاور الطوائف والمذاهب في العيش في قرى لبنان، ولكنّ الشعب لا ينصهر في جماعة واحدة ولا يَكوّنوا بعضهم لبعض مشاعر الأخوّة. فالسُنَّة يُكفِّرون الشيعة، وكلاهما يكرهون الدروز وجميعهم لا يطيقون النصيريِّين (العلويّين). ليس للموارنة أيّة مودّة لأحد آخر، وبالمقابل هم غير مرغوبين من الآخرين. الروم الأورثوذكس لا يطيقون الروم الكاثوليك... فلا يوجد رابط وحدة في هذه الأرض. ليس هناك من مقوّمات اجتماعيّة لوحدة وطنيّة وللعمل معًا للخير العام، بل عناصر مشتّتة ومتصارعة. لا يوجد في بلد آخر في العالم هذا الكم من التنوّع الديني المتنافس، وهذا يشكل العائق أمام تطوّر أوضاعهم. ولذلك لن يتمكّنوا يومًا من أن يُشكّلوا شعبًا واحدًا أو يتّفقوا على قضيّة أساسيّة دينيّة أو سياسيّة. فسوف يبقون غير قادرين على حكم أنفسهم ومعرّضين دومًا للاحتلال والتأثير الخارجي. لقد كانوا كذلك منذ القدم، كما هم الآن وسوف يبقون طويلاً شعبًا مقسّمًا ومقهورًا بفعل سيطرة الآخرين عليه.	إنّ عيشنا المشترك الذي يمتدّ على قرون طويلة يُشكّل، بالرغم من كلّ الصعوبات، الأرضيّة الصلبة التي نبني عليها عملنا المشترك حاضرًا ومستقبلاً، في سبيل مجتمع متساوٍ ومتكافئٍ لا يشعر فيه أحد، أيًّا كان، أنّه غريب أو منبوذ. إنّنا ننهل من تراث حضاريٍّ واحد نتقاسمه، وقد أسهم كلّ منّا في صياغته انطلاقًا من عبقريّته الخاصة. إنّ قرابتنا الحضاريّة هي إرثنا التاريخي الذي نصرّ على المحافظة عليه وتطويره وتجذيره وتفعيله، كي يكون أساس عيشنا المشترك وتعاوننا الأخوي. إنّ المسيحيّين في الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهويّة الحضاريّة للمسلمين، كما أنّ المسلمين في الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهويّة الحضاريّة للمسيحيّين. ومن هذا المنطلق فنحن مسؤولون بعضنا عن بعض أمام الله والتاريخ. ولذا يتحتّم علينا أن نبحث بشكل مستمرّ عن صيغة، لا للتعايش فحسب، بل للتواصل الخلاق والمثمر الذي يضمن الاستقرار والأمان لكلّ مؤمن بالله في أوطاننا.

أُعبِّر عن رأيي بشكل سِرِّي

السؤال	نص ١	نص ٢
يُعبّر عن الواقع بشكل صادق وموضوعي أكثر		
يُعبِّر عن قناعة أغلبيّة الناس (وإن تجنَّبوا الإعلان عنها)		
يُعبِّر عن رأيي أكثر		

ب) تمرين: العقد الاجتماعي اللبناني الجديد

أهداف التمرين

- يفهم المشارك أهميّة العقد الاجتماعي ويحترم المؤسّسات العامّة
- يدرك مقاربة الدستور اللبناني للتنوّع
- يتبنّى الميثاقيّة المؤسِّسة للعيش المشترك في لبنان
- يرفض المواقف المرتبطة بمفاهيم ثقافيّة أو سياسيّة فوقيّة أو انصهاريّة تفتقر إلى الاحترام الحقيقي للآخر أو تسعى إلى تهميشه أو إلغائه
- يتبنّى القيم الرئيسة المرتبطة بمفهوم المواطنة الحاضنة للتنوّع

مدّة التمرين: ٦٠ دقيقة

المواد اللازمة: أقلام؛ لوح ورق للمشاركة في النتائج (flipchart)؛ أقلام ذات خط عريض (markers)، وآلة عرض (LCD projector)

وصف التمرين:

القسم الأول: ٢٥ دقيقة

يقسم المدرّب المشاركين عشوائيًّا إلى عدّة مجموعات صغيرة (من ٣ أو ٤ أشخاص في كل مجموعة)، ويزوّدهم برسم دوائر العقد الاجتماعي الفارغة، ويطلب منهم أن يملؤوا الدوائر الخمس بأهمّ عناصر العقد الاجتماعي اللبناني.

القسم الثاني: ٣٥ دقيقة

يقرأ مندوب نتيجة عمل كل مجموعة. ثمّ بعد استعراض أجوبة جميع المجموعات ووضع الإجابات على اللوح، تتمّ مناقشة الأجوبة. من ثمّ يعرض المدرِّب أجوبة الدليل المعبِّرة عن الدستور اللبناني (راجع ص. ٥١–٥٣). يطلب في آخر عشر دقائق أن يقترح المشاركون عناصر جديدة أكثر تطابقًا مع الواقع لتجديد العقد الاجتماعي وتتمّ مناقشتها ومحاولة التوافق في المجموعة على لائحة جديدة مشتركة.

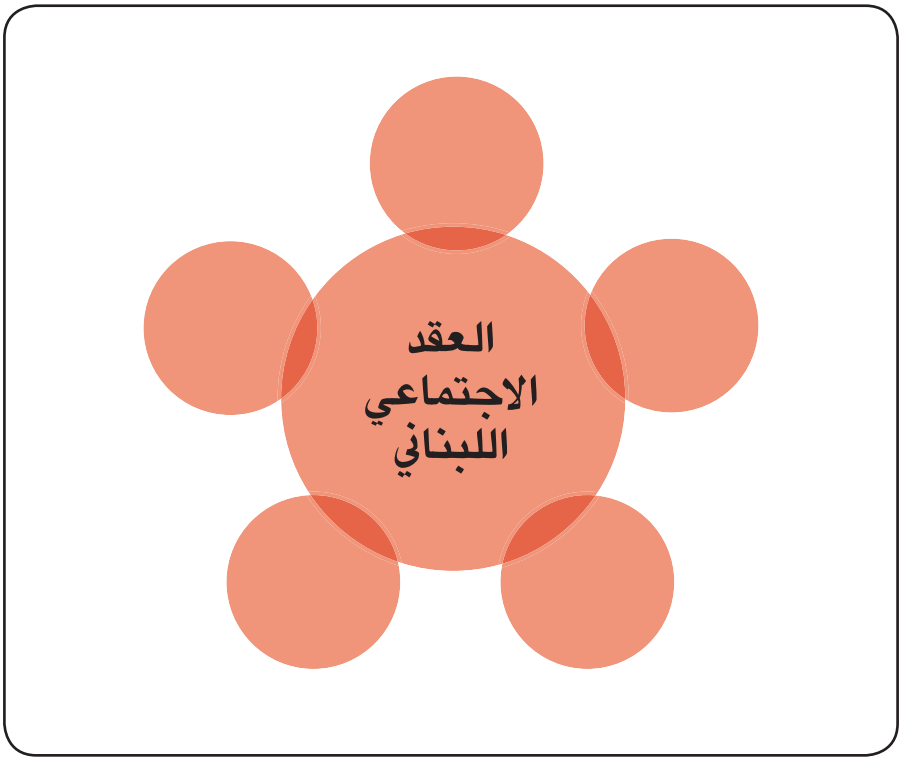
العقد
الاجتماعي
اللبناني

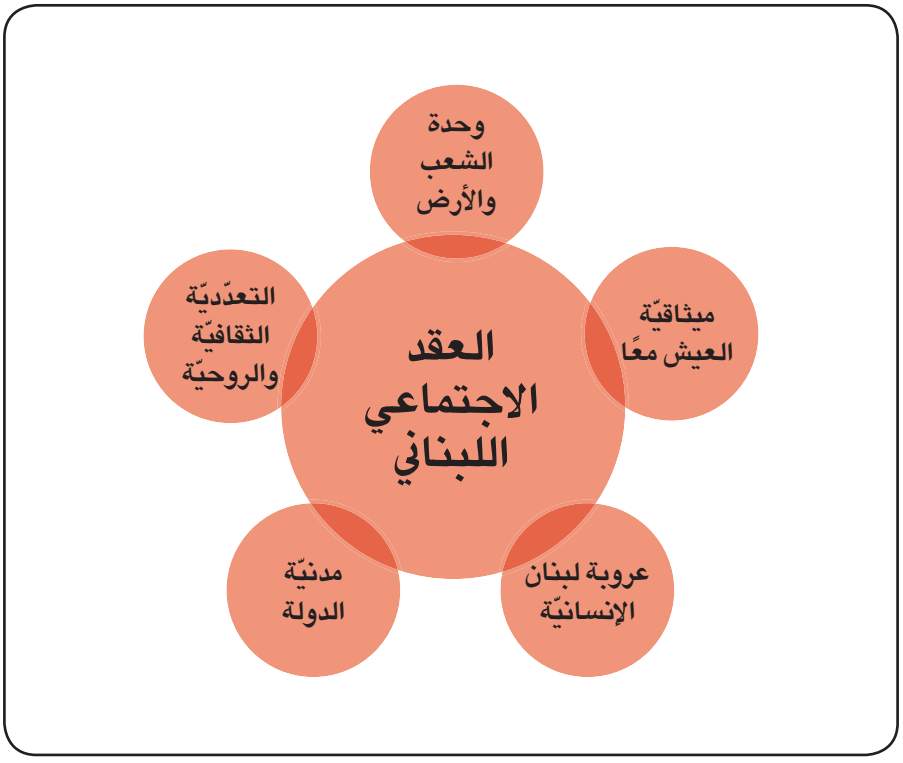
وحدة
الشعب
والأرض
ميثاقيّة
العيش معًا
عروبة لبنان
الإنسانيّة
مدنيّة
الدولة
التعدّديّة
الثقافيّة
والروحيّة
العقد
الاجتماعي
اللبناني